

فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا* إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا* لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا*^(١).

قريش تستغيث برسول الله

وكان الشرط الذي تألم له المسلمون غاية التألم، وتمسك به المشركون غاية التمسك.. فرجاً ومخرجاً للمستضعفين، ونكداً ونجساراً على المشركين، حتى صاروا هم الذين يسعون إلى إلغائه، ويعلنون نزولهم عنه ولم يكن قد مضى عليه عام بعد.. ذلك أن أبا بصير - عتبة بن أسيد الثقفي - فر إلى المدينة هارباً بدينه من قريش، فأرسلت قريش في أثره رجلين إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تطالبه برده إليها وفاءً بشرط الصلح بينها وبينه، فقال رسول الله، ﷺ: «يا أبا بصير، إنا قد

(١) سورة الفتح الآيات ٢٤-٢٧.